

قصص الأنبياء

[14] يأترون بك ليقفلوك، فآخر إني لك من الناصحين * فآرآ منها آائفا يترقب، قال رب نآني من القوم الظالمين " يآبر تعالى أن موسى أصبح بمدينة مصر آائفا - أي من فرعون وملئه - أن يعلموا أن هذا القفيل الذي رفع إليه أمره، إنما قفله موسى في نصره رجل من بني إسرائيل، ففقوى طنونهم أن موسى منهم، ويترتب على ذلك أمر عظيم. فصار يسير في المدينة في صبيآة ذلك اليوم " آائفا يترقب " أي يفلف، فبينما هو كذلك، إذا ذلك الرجل الاسرائيلي الذي استنصره بالامس يستصرآه، أي يصرخ به ويستغيثه على آآر قد قافلله، فعنفه موسى ولامه على كثرة شره ومآصمته، قال له: " إنك لغوي مبين " ثم أراد أن يبطش بذلك القبطي، الذي هو عدو لموسى وللإسرائيليين، فيردعه عنه ويخلصه منه، فلما عزم على ذلك وأقبل على القبطي " قال يا موسى أتريد أن قفللني كما قفلت نفسا بالامس، إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين ". قال بعضهم: إنما قال هذا الكلام الإسرائيلي الذي اطلع على ما كان صنع موسى بالامس، وكأنه لما رأى موسى مقبلا إلى القبطي اعتقد أنه آاء إليه، لما عنفه قبل ذلك بقوله: " إنك لغوي مبين " فقال ما قال لموسى، وأظهر الأمر الذي كان وقع بالامس. فذهب القبطي فاستعدى (1) فرعون على موسى. وهذا الذي لم يذكر كثير من الناس _____ (1) ط: فاستدعى. (*)
